أنوار السراج

الكاشف لبدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

خطبة جمعة لفضيلة الشيخ

أبي بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي

وكانت بتاريخ ٢/رجب/١٤٤٢ للهجرة

في مسجد المغيرة بن شعبة

نص الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

اعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة.

يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾ [الإسراء : ١].

فسبح ربنا – سبحانه وتعالى– نفسه، وبين – سبحانه وتعالى– عظيم نعمته على عبده ورسوله– عليه الصلاة والسلام– وذكره ربه – سبحانه وتعالى– في هذا المقام العظيم؛ بمقام العبودية: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ ولم يقل رسوله وهو رسوله – عليه الصلاة والسلام– لكنه ذكره بمقام العبودية، فهو عبد لربه – سبحانه وتعالى– لا يميل يمنة ولا يسرة، وهو متبع الوحي الذي أنزله ربه – سبحانه وتعالى– عليه، قال – سبحانه وتعالى– في كتابه الكريم:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم: ١-٤].

فأقسم ربنا – سبحانه وتعالى– بالنجم إذا هوى: أي إذا سقطت، والنجوم جعلها الله – سبحانه وتعالى– أمنة للسماء، وحفظ الله – سبحانه وتعالى– بها الوحي عند نزوله ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾ [الملك: ٥].

وقال – سبحانه–: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) ﴾ [الصافات: ١٠].

وقال – سبحانه –: ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (١٨) ﴾ [الحجر: ١٨].

وقال – سبحانه وتعالى– عن الجن: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) ﴾ [الجن: ٨-٩].

فحمى الله – سبحانه وتعالى– وحيه عند نزوله، حماه سبحانه وتعالى– بالنجوم، فأقسم – سبحانه وتعالى– في سورة النجم بالنجم فقال – سبحانه –: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢)﴾.

نفى الله – سبحانه وتعالى– عن نبينا عليه الصلاة والسلام– الضلال، وإذا انتفى عنه الضلال فهذا لكمال هداه، فهو إمام المهتدين– عليه الصلاة والسلام– ونفى عنه ربه سبحانه وتعالى– الغي فقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢)﴾ وإذا انتفى عنه الغي فهذا يدل على أنه موصف بالرشد فهو إمام الراشدين– عليه الصلاة والسلام– وكمال العبد بهذين الوصفين، بالهدى والرشاد، الهدى: العلم النافع. والرشاد: هو العمل الصالح.

فمن علم علماً صالحاً فهؤلاء هم أصحاب الكمال من الخلق، ولهذا لما وصف النبي – عليه الصلاة والسلام– الخلفاء الذين حث على سنتهم وصفهم بهذين الوصفين، كما في حديث العرباض بن سارية– رضي الله عنه– أخرج أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٤)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (٢٣٠٥) واللفظ له.

قال – عليه الصلاة والسلام–: (**فإنَّه مَن يَعِشْ منكم فسيَرَى اختِلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ، وإيَّاكم ومُحدَثاتِ الأمورِ؛ فإنَّ كُلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ**).

وصفهم النبي – عليه الصلاة والسلام– بالهدى والرشاد ،بعكس ما عليه اليهود والنصارى ، فاليهود عندهم الهدى لكنهم لم يعملوا به ، والنصارى ضلوا في باب العمل ولم يتعمدوا المخالفة لكن لما فيهم من الجهل ، وهذا كان في تلك الأزمان ،وفي هذه

الأزمان هو أردى حالاً وأردى حالاً في البابين، وهم المغضوب عليهم الذي ذمهم رب العالمين – سبحانه وتعالى– اليهود هم المغضوب عليهم ، والضالون هم النصارى ،فاليهود تركوا العمل بالعلم والنصارى عملوا بغير علم ، فأولئك غضب عليهم الله – سبحانه وتعالى– وهو اليهود ، والنصارى وصفهم الله – سبحانه وتعالى– بالضلال.

معاشر المسلمين:

يقول – سبحانه وتعالى– في حق نبينا – عليه الصلاة والسلام–: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢)﴾

قال سبحانه وتعالى: ﴿صاحبكم﴾: أي أنتم تعرفونه ما جاءكم من مكان بعيد، ما جاءكم من بلد آخر، عاش معكم ولد فيكم عاشرتموه منذُ الصغرى إلى الكبر، فهو صاحبكم ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ(٢٢)﴾ [التكوير: ٢٢].

فهم يعرفونه لكنهم يكابرون الحقائق ، ويكذبون ما يعلمون أنه من الحق ،كل ذلك من باب الكبر والعناد والعياذ بالله ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾

نبينا – عليه الصلاة والسلام– نزهه ربنا – سبحانه وتعالى– أن ينطق عن الهوى ، ولم يقل بالهوى، وإنما قال عن الهوى ، وما ينطق عن الهوى ،ولم يقل ولم ينطق بالهوى، فنفى عنه أنه ينطق بالهوى ولازم ذلك أنه لا ينطق بالهوى ،لا ينطق عن الهوى : أي أن مصدره في التكلم ما هو الهوى وإنما الوحي ، فهو يأخذ من الوحي – عليه الصلاة والسلام– لا يأخذ من شيء من الهوى ، وإذا كان هذا هو مصدره فلا ينطق بالهوى ،لا يأخذ من الهوى ولا ينطق به – عليه الصلاة والسلام–

وفي هذا ذم بالغ لمن أخذ من الأهواء أو تلفظ بها، والواجب على العبد أن يأخذ دينه من كتاب ربه، ومن سنة نبيه الكريم – عليه الصلاة والسلام– فإن الله – سبحانه وتعالى– نزهه نبيه – عليه الصلاة والسلام– عن الأخذ عن الهوى ولازم ذلك أنه لا ينطق بالهوى – عليه الصلاة والسلام– فلا يجوز للعبد أن يأخذ عن الهوى وإنما يأخذ عن كتاب الله، ويأخذ عن سنة رسول الله– عليه الصلاة والسلام– وفي هذا بيان أن سنة رسول الله– عليه الصلاة والسلام– من عند الله – سبحانه وتعالى– قال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾ . الذي ينطق به هو الوحي من ربه – سبحانه وتعالى– ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)﴾ [النساء: ١١٣].

الله – سبحانه وتعالى– أنزل عليه الكتاب وهو القرآن، وأنزل عليه الحكمة وهي سنته – عليه الصلاة والسلام– الكل من عند الله– سبحانه وتعالى– ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(٦)﴾

علمه جبريل – عليه الصلاة والسلام– لم يتلقى ذلك من جهة الشياطين – عليه الصلاة والسلام– وإنما تلقى ذلك عن طريق جبريل – عليه الصلاة والسلام– وصفه الله – سبحانه وتعالى– بالقوة ، وصف جبريل بالقوة فلا تناله الشياطين لقوته، ولا يستطيع الشيطان أن يخترق إلى ما معه من الوحي من رب العالمين– سبحانه وتعالى– فيغير فيه ،فإن جبريل في غاية القوة وصفه الله – سبحانه وتعالى– بالقوة ،وصفه الله – سبحانه وتعالى– بالحسن والبهاء ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي ذو حسن وبهاء وجمال، بعكس الشياطين فإن

مناظرها من أقبح المناظر ،وصورها من أقبح الصور، قال – سبحانه وتعالى– في وصف الشجرة التي في نار جهنم: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥) ﴾ [الصافات : ٦٥].

فهم في غاية القبح والقذر والنتانة.

﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) ﴾ وهذا في أول الوحي حين نزل جبريل – عليه الصلاة والسلام– على نبينا – عليه الصلاة والسلام– في مبدئ رسالته ، رأه النبي – عليه الصلاة والسلام– وهو جالس على كرسيه في الأفق ومعه ستمائة جناح قد سد الأفق فخر النبي – عليه الصلاة والسلام– مغشياً عليه من شدة ما رأى ، فلم يرى جبريل– عليه الصلاة والسلام– على صورته التي خلقه الله به غير مرتين ؛ هذه المرة التي ذكر الله – عزوجل – وفي ليلة الإسراء والمعراج، وفي ما سوى ذلك كان يتصور له في بعض صور الآدميين أو يسمع صوتاً ولا يجد شخصاً ، قال: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) ﴾ أي ما يقارب القوسين أو مقدار قوسين ،أو أدنى، فأوحى : أي رب العالمين– سبحانه وتعالى بواسطة جبريل – عليه الصلاة والسلام– ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) ﴾ .

لما عرج برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– إلى السموات العُلا وشاهد ما شاهد من الآيات الكبرى فإنه فؤاده ما كذب بصره: أي ما أوهمه الباطل، وفي قراءة ما كذب ،لم يكذب ما رأه البصر القلب؛ القلب لن يكذب ما رأه البصر، بل كان النبي – عليه الصلاة والسلام– على يقين مما شاهده من آيات ربه الكبرى ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾

﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ أي جبريل ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤)﴾ في السماء السابعة عند تلك السدرة العظيمة التي لا يعلم وصفها إلا رب العالمين- سبحانه وتعالى-

- فيها ما فيها من الجمال والبهاء
- فيها ما فيها من الأنوار
- وفيها ما فيها من الثمار

سدرة المنتهى: قال العلماء: لأن علم الخلائق ينتهي إليها، وما بعد ذلك اختص الله - سبحانه وتعالى- بعلمه ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾

ما زاغ البص: أي يمنة ولا يسرة

وما طغى: أي ما مد النبي- عليه الصلاة والسلام- بصره إلى الأمام ، بل كان في غاية التأدب مع ربه - سبحانه وتعالى- وفيه غاية الخشوع لرب العالمين- سبحانه وتعالى- ما مد بصره تأدباً، وما زاغ بصره يمنة ولا يسرة تأدباً، وهذا من الأدب العظيم، فإن من دخل عند ملك من ملوك الدنيا وفي قصره ما فيه من البهاء فصار يلتفت يمنة ويسرة فإن هذا ما هو من حسن خلقه مع الملك الذي جاء إليه أن يلتهي به فينظر يمنة ويسرة فهذا خلاف الأدب مع الملك من ملوك الدنيا، فكيف مع رب العالمين- سبحانه وتعالى- فوصفه الله - سبحانه وتعالى- بهذا الأدب العظيم: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾

الإسراء والمعراج نعمة من نعم الله– عزوجل–على نبيه – عليه الصلاة والسلام– وفضيلة عظيمة جعلها الله – سبحانه وتعالى– لنبيه الكريم – عليه الصلاة والسلام– ثبت الله به قلبه وأراه الآيات الكبرى، ولله – عزوجل– في ذلك الحكم البالغة.

وقد جادله الكفار على ما يرى، فأنكر الله – سبحانه وتعالى– عليهم فقال: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢)﴾ شيء شاهده بعينه، كيف تجادلونه وتردونه وتكذبونه وقد شاهده بعينه؛ والمشاهدة بالعين من أبلغ الأمور أن يشاهد الإنسان الشيء بعينه ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢)﴾.

أسأل الله–عز وجل– أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يرحمنا برحمته إنه هو الغفور الرحيم.

نص الخطبة الثانية

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

معاشر المسلمين: إن هذا الفضل العظيم الذي أُعطيه النبي– عليه الصلاة والسلام– فيما يتعلق بالإسراء والمعراج ، لم يثبت في التاريخ متى كان ،لم تثبت هذه المنقبة وهذه الفضيلة للنبي– عليه الصلاة والسلام– متى كانت، ومن قال أن ذلك كان في السابع والعشرين من شهر رجب فقد افترى الكذب لأنه لم يثبت في حديث صحيح عن رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ما يدل على ذلك كما بين ذلك أئمة الإسلام ، ولم يثبت حتى في شهر رجب ،وقد اختلاف العلماء اختلافاً كبيراً متى كان ذلك وذكروا أقوالاً متعددة، فمنهم من قال في شهر ربيع الأول ، ومنهم من قال في شهر ربيع الآخر ، ومنهم من قال في شهر رجب، ومنهم من قال في شهر شعبان ، ومنهم من قال في شهر رمضان، ومنهم من قال في شهر شوال كلها أقوال ليس لها مستند صحيح عن رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ولا عن أحد من الصحابة الكرام – رضي الله عنهم أجمعين– فهي فضيلة ثابت في كتاب الله، وفي سنة النبي – عليه الصلاة والسلام– لكن لا يُدرى متى كانت ، وهذا مما يدل على أن النبي – عليه الصلاة والسلام– لم يحتفل بليلة الإسراء والمعراج، ولم يحتفل أحد من الصحابة الكرام– رضي الله عنهم أجمعين– إذ

لو كان ذلك من المواسم التي يحتفل بها الناس لحفظ تلك الليلة التي حصلت فيها الإسراء والمعراج ،ولحفظ الشهر ، وهذا لم يحفظ في التاريخ، فدل ذلك على أنه لم يكن من المواسم التي يحتفل بها النبي – عليه الصلاة والسلام– أو يحتفل بها الصحابة الكرام– رضي الله عنهم أجمعين– وهذا أمر معلوم مقطوع به مجزوم به لم يحتفل النبي – عليه الصلاة والسلام– في ذلك قط، وما أحتفل بذلك الخلفاء الراشدون، ولا سائر الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين– ولا من جاء بعدهم من أئمة الإسلام من التابعين ولا من أتباع التابعين ،وإنما شيء أحدثه من أحدثه من الناس بغير حجة شرعية عن الله – عزوجل– أو عن رسوله الكريم، وربنا – سبحانه وتعالى–

في الآيات التي ذكرها في الإسراء والمعراج يذكر عن نبيه – عليه الصلاة والسلام– أنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فليس للعبد أن ينطق عن الهوى، وإنما يأخذ دينه من كتاب ربه، ومن سنة نبيه– عليه الصلاة والسلام– وأين في كتاب الله – عزوجل– الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج؟ وأين هذا في سنة رسوله الكريم– عليه الصلاة والسلام–؟

لو كان هذا من العمل الصالح أو من القربات التي يتقرب بها العبد إلى رب الأرض والسموات لكن أحق الناس بهذه في القربة رسول الله – عليه الصلاة والسلام– أعني الاحتفال، ولتابعوا على ذلك الصحابة الكرام، ولنقل ذلك إلينا من الأحاديث الصحاح أو الحسان، وهذا لم يثبت لا في كتاب الله، ولا في سنة رسوله الكريم– عليه الصلاة والسلام– كما سبق بيانه وإيضاحه.

إن الاحتفالات في الأيام العظيمات من شأن أهل الكتاب، ما هو من شأن المسلمين، إنما هو من شأن أهل الكتاب، في الصحيحين من حديث طارق بن شهاب – رحمة الله عنه– قال :(**إنَّ أُناسًا، مِنَ اليَهُودِ قالوا: لو نَزَلَتْ هذِه الآيَةُ فِينا لاتَّخَذْنا ذلكَ**

اليومَ عِيدًا)، هذا هو شأنهم. فقالَ عُمَرُ: أيَّةُ آيَةٍ؟ فقالوا: ﴿اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عليْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فقالَ عُمَرُ: إنِّي لَأَعْلَمُ أيَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ، ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واقِفٌ بعَرَفَةَ.

أخرجه البخاري واللفظ له (٤٤٠٧) ومسلم (٣٠١٧).

فهذا من شأن اليهود والنصارى كما ذكر ذلك شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم في كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم" فهم ينظرون إلى الأمور العظيمة في دينهم والأيام المعظمة عندهم فيتخذون تلك الأيام عيداً يحتفلون به، ولم يكن هذا من هدي رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ولا من هدي الصحابة الكرام.

حصلت أمور عظام في تاريخ المسلمين، فما حصل من نبينا – عليه الصلاة والسلام– من مثل هذا الاحتفالات:

- وإن من أعظم الأمور بعثة رسول الله – عليه الصلاة والسلام– فإن الله – عزوجل – أخرجه وبعثه برسالته فأخرج الله – سبحانه وتعالى– به الناس من الظلمات إلى النور، فهي أعظم نعمة على المسلمين، ومع هذا ما أحتفل بها رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ولا أحتفل بذلك اليوم الصحابة الكرام.
- وهكذا كان النبي – عليه الصلاة والسلام– يتعبد قبل البعثة في غار حراء، ونزل عليه الوحي وهو في غار حراء، وما ذهب النبي – عليه الصلاة والسلام– إلى ذلك المكان بعد أن أرسل –عليه الصلاة والسلام–إلى الناس، ولا ذهب إلى ذلك المكان أحد من الصحابة، فلم يتخذوا ذلك المكان عيداً مكانياً، ولا ذلك اليوم عيداً زمانياً.
- وإن إنزال القرآن من أعظم النعم وقد أنزله الله– سبحانه وتعالى– في شهر رمضان، وأنزله الله – سبحانه وتعالى– في ليلة القدر، الشهر معلوم واليوم معلوم

ومع هذا ما أحتفل بذلك رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ولا أحتفل بذلك الصحابة الكرام، مع أن الشهر معلوم مجزوم به في كتاب الله، واليوم معلوم مجزوم بها في كتاب الله– عزوجل– وهي نعمة من النعم العظيمة وما أحتفل بذلك النبي – عليه الصلاة والسلام– ولا أحتفل بذلك الصحابة الكرام.

- وإن أول المعارك التي أعز الله – سبحانه وتعالى– بها الإسلام ، وأذل الله – سبحانه وتعالى– بها الشرك هي وقعة بدر ، أعز الله – سبحانه وتعالى– بها الإسلام ، حتى قال نبينا – عليه الصلاة والسلام– في شأن من شهد بدراً: (لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)، وقعة عظيمة وما أحتفل بذلك اليوم رسول الله– عليه الصلاة والسلام– ولا أحتفل بذلك اليوم الصحابة الكرام، وإنما كما قلنا الاحتفالات في الأيام المعظمة من شأن اليهود والنصارى، أخرج أبو داود (١١٣٤) واللفظ له، والنسائي (١٥٥٦)، وأحمد (١٢٠٠٦) من حديث أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال: (قدِمَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ المدينةَ ولَهم يومانِ يلعَبونَ فيهما فقالَ ما هذانِ اليومانِ قالوا كُنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليَّةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إنَ اللَّهَ قد أبدلَكم بِهِما خيرًا مِنهما يومَ الأضحى ويومَ الفطرِ).

هما عيدان جعلهما الله – عزوجل – للمسلمين، عيد الفطر وعيد الأضحى، عيدان سنويان، والعيد الأسبوعي هو يوم الجمعة، وما سوى ذلك كله ما أحدثه الناس وداخل في قوله – عليه الصلاة والسلام–: (من أحدَث في أمرِنا ـ أو دينِنا ـ هذا ما ليس فيه فهو رَدّ). وفي لفظٍ: (من عمل عملًا ليس عليه غيرُ أمرِنا فهو رَدٌّ) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) باختلاف يسير، من حديث عائشة – رضي الله عنها–.

وقال الله – سبحانه وتعالى–: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

أســـأل الله– عز وجل– أن يغفر لنا ذنوبنا أجمعين، اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم جنبنا البدع ومحدثات الأمور، اللهم أحيي قلبنا بســـنة نبيك – عليه الصلاة والسلام– اللهم أحيي قلوبنا وجوارحنا بسنة نبيك – عليه الصلاة والسلام– اللهم من أراد ببلادنا ســـوء ومكراً وكيداً فجعل كيده في نحره وجعل تدبيره في تدميره واكفف المسلمين شره إنك على كل شيء قدير، اللهم اكفف المسلمين شرور الأشرار وكيد الفجار إنك على كل شـــيء قدير، اللهم أمنا في أوطاننا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كله دقه وجله وأولها وآخرها وعلانيتها وسرها، اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين، والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي